

السلسلة القصصية الرابعة

التحرير

نادية حمادة الشمري

التصميم

حوراء حسن الهاشمي

نور محمد العلي

الدِّرْع

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر





في الغابة الكبيرة كانت هناك حيوانات كثيرة، منها السلحفاة الجميلة التي تسير ببطء شديد، شعرت السلحفاة بالتعب الشديد؛ لأنها سارت طويلاً ولم تفارق أشعة الشمس وجهها، فرأت في طريقها نهراً جارياً، شربت منه الماء وقرّرت أن تسبح في هذا النهر البارد لتشعر بالنشاط والراحة، وبعدها خرجت من النهر وهي تشعر بالجوع، وقالت في نفسها: سأذهب إلى المزرعة القريبة لأتناول أوراق الخس اللذيذة، فأنا أحبّ الخس كثيراً، وبعد أن شبعت السلحفاة ذهبت تحت شجرة توت كثيفة الأغصان واستسلمت لنوم عميق، وبدأت تحلم أنها في مزرعة كبيرة، فيها الكثير من الخس، وبدأت تأكل وتأكل حتى أحسّت بالشبع، وفجأةً استيقظت السلحفاة من نومها على هلع حيوانات الغابة التي كانت تحاول الهروب يميناً ويساراً، وسمعت صوت الأرنب وهو يقول: اهربوا جميعاً، لقد هجم الثعلب على المزرعة مرة أخرى.

نظرت السلحفاة حولها فوجدت نفسها بطيئة الحركة ولا تستطيع الهروب، فدخلت في درعها ونامت تكمل ما تبقّى من حلمها في مزرعة الخس، وفي صباح اليوم التالي اجتمعت جميع الحيوانات وهي تتحدث عن هجوم الثعلب على المزرعة، فقال الأرنب: عندما هجم الثعلب سارعنا بالهروب إلى جحورنا، وقالت العصافير: أمّا نحن فلقد قفزنا إلى أعالي الأغصان، ولم يتمكّن من الوصول إلينا، وقالت الفئران: ونحن فررنا إلى مخابئنا واختفينا بداخلها.

عندها أطلّت السلحفاة برأسها وشاركتهم الحديث قائلةً: وهل تعرفون ماذا فعلت أنا عندما سمعت بهجوم الثعلب، اختبأت داخل درعي، فهو قوي ولا يستطيع أن يصل إليّ الثعلب ولا الصياد، ولقد حاول الثعلب أن يأكلني، لكنه لم يستطع فتركني ورحل خائباً.

تعجبت الحيوانات من كلام السلحفاة، وبدأت تنظر إلى درع السلحفاة الجميل الذي منحها إياها الله عزّ وجلّ.



أَصدِقاءُ الفَزّاعَة

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر/ كربلاء المقدسة

ذات صباح مشرق، خرجت جميع الحيوانات من الغابة، وقد أصابها شيء من الفضول والدهشة.

فقال الأرنب وهو يحرك أذنيه: لقد سمعت صراخاً.

وقال الثعلب وهو يلتفت برأسه يميناً وشمالاً: لقد سمعت نداءً!

وقال السنجاب وهو يهزّ ذيله الفاخر: لقد سمعت بكاءً.

وقال البلبل وهو يرفرف بجناحيه: هيا بنا نرى ما الذي يحدث في الحقل القريب.

هرول الجميع مسرعين نحو الحقل وتوقفوا مرة واحدة مستغربين أمام مشهد لم يتوقعوه أبداً، إنه الفزّاعة وكان متهدل الثياب، وقد فرقتها الرياح العابثة، وذراعاه ممدودتان كأنهما تستجديان الرحمة والمساعدة، والدموع تنهمر من عيني الفزّاعة، وكان يقول من بين شهقاته التي تقطع القلوب: أنا شكلي قبيح ودميم للغاية لا أحد يحبني، ولا يريد أن ينظر إليّ.

قال البلبل: لا تقل هذا الكلام، فأنت لطيف جداً، فنحن سنبني عشاً لنا في قبعتك.

وقال الأرنب: أنت لطيف جداً، وسوف أعيش هنا حتى يزرع صاحب الحقل العديد من الخضر والفاكهة التي يغلب عليها اللون الأخضر، والأزهار الجميلة.

وقال الثعلب والسنجاب: ونحن لن ننقطع عن زيارتك للاطمئنان عليك والجلوس معك لنتبادل الأخبار.

شعر الفزّاعة بكثير من السعادة، وبأنه أصبح جميلاً في حقله ذي الألوان المتعددة والمشرق، حيث الطيور تغني في قبعته المصنوعة من القش، وكان يردد دائماً لمن يسمعه ومن لا يسمعه:

جميل جداً أن يكون له أصدقاء.





الحَارَسُ الصَّغَير

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان

رسم: تبارك جعفر

كان للعصفور الصغير مهمة يؤديها في ذلك الوادي، وهو أن يرفّه عن أطفال الوادي المرضى، ويدخل على قلوبهم الصغيرة الفرح والسرور.

وفي إحدى أمسيات الصيف المثمرة سمع العصفور نداء عليِّ الصغير، فجرى إليه وهو يقول: ماذا بكِ؟ ما الذي أستطيع أن أقدّمه لكَ؟

قال عليّ: ساعدني يا صديقي، أنا أعاني الحمى، ورأسي يؤلمني، وأشعر بالضيق، أرجوك سلّني.

أجاب العصفور الصغير: كيف تشعر بالملل وحولك كلّ هذه الروائع الجميلة التي تحيط بك؟

سأله عليّ دهشة: ما هذه الروائع؟ وأين هي؟

قال العصفور الصغير: انظر إلى أعلى السماء، إلى ذاك القمر الذي يبدو كصحن من الفضة، وإلى تلك النجوم التي تبرق كأنها قطع من الألماس، ألا تعرف أنّ هناك الآلاف تبتعد عنّا ملايين الكيلو مترات؟ وهذه الفراشة التي تحوم حول المصباح، ألا تعرف أنها بدأت حياتها دودة صغيرة، ثم حشرة محبوسة داخل شرنقة من الحرير، وأخيراً أصبحت هذه الفراشة المتألّقة الرائعة؟ وأسراب النحل التي تعيش في حديقتك، ألم تسأل نفسك أبداً كيف تعيش حياتها وما العمل الذي تقوم به؟

صاح علي بفضول وتشوق: القمر، النجوم، الفراشة، النحل، احكِ لي أيّها العصفور الصغير.

وفي أثناء استماع عليّ إلى حكايات الحارس الصغير، نسي الصبي الصغير ارتفاع حرارته وألم رأسه وشعوره بالملل، وأخذ يحلم بهذه الكائنات، وهذه الأشياء الرائعة.

وحينئذٍ غرّد العصفور، ونفخ برفق على عينيِ الصغير الذي نام في هدوء وسعادة، في حين انطلق العصفور الصغير نحو طفل آخر مريض بحاجة إليه، ليدخل البهجة والسرور على قلبه الصغير.

لِمَاذَا لِلفِيلِ خُرطُوم؟

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر



كان في الغابة الكبيرة قرد صغير يتسلّى بأكل الموز فيها، وبينما كان يتسلّق من شجرة إلى أخرى توقف عند الشجرة الواقعة بالقرب من النهر الذي تجتمع حيوانات الغابة عنده لتشرب منه، فأراد القرد أن يرافقها وهي تشرب الماء، وأخذ القرد يتنقل بين الأغصان بخفّة من غصن إلى آخر حتى استقرّ على أحدها، وبعد مدة وجيزة رأى مجموعة من الغزلان قادمة باتجاه النهر، وبعدها جاء قطيع من البقر الوحشي، ثم حطّت أسراب من العصافير، فشربت الماء وطارت وحلّقت في السماء.

وبعد لحظات شعر القرد الصغير أنّ الأرض تهتزّ من تحته، فقال: ما الخبر يا إلهي؟ ماذا جرى؟! وبينما يسأل القرد الصغير نفسه وإذا به يرى فيلاً قادماً باتجاه النهر، عندها تساءل القرد متعجباً قائلاً في نفسه: لن يتمكن الفيل من شرب الماء؛ لأنّ رقبته قصيرة جداً، فكيف سيصل رأسه إلى النهر، وكيف سيشرب؟! لا لن يستطيع!

شعر القرد الصغير بالشفقة على الفيل، وقال من جديد: يا لَه من مسكين، سأذهب لمساعدته، ونزل مسرعاً عن الشجرة، ثم أحضر دلو الماء وملأه ووضعه على الأرض منتظراً وصول الفيل ليقدّمه إليه، وبعد لحظات قليلة وصل الفيل إلى النهر، فوضع القرد دلو الماء أمامه، لكن الفيل ابتعد عنه، ثم أنزل خرطومه في النهر وملأه بالماء، ثم وضع الخرطوم في فمه، وكرر هذا الأمر عدّة مرات.

وفي أثناء شرب الفيل بخرطومه رأى القرد الصغير ودلوه الممتلئ بالماء، فقال له: لماذا تحمل هذا الدلو المليء بالماء؟ فأجاب القرد: كنتُ أظن أنك لن تتمكن من شرب الماء؛ بسبب رقبتك القصيرة، لذا أحضرت لك هذا الدلو؛ لكي تشرب منه، عندها ضحك الفيل وقال: ألا تعلم يا صديقي أنّ الله ﷻ قد خلق لنا خرطوماً ذا فوائد عديدة، نستطيع عن طريقه أن نشرب الماء، وأن نلتقط الحشائش من الأرض، كما أننا نعانق أبناءنا به، ونلعب مع صغار الغابة، فداعب الفيل القرد بأن رشّه بالماء.

كان القرد الصغير ينظر بدهشة إلى الفيل، لكنه سمع صوت والدته تأمره بالرجوع إلى البيت، ودّع القرد الصغير الفيل، وأخذ يتسلّق من شجرة إلى أخرى مفكراً بخرطوم الفيل وفوائده الكثيرة، وأنه سيكون اليوم نجم الحفل في بيته ليخبر والدته وإخوته بالفيل وخرطومه، وما الذي تعلّمه اليوم من درس في خلق الله ﷻ للخرطوم.



وَلِي رَبٌّ يَسْمَعُ دُعَائِي

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر الكلابي

قال عليّ الصغير عند لقائه بصديقه أمير بعد الاحتفال بعيد ميلاده السادس: أمير أرأيت طائرتي الجديدة التي كانت نجمة حفل الهدايا في عيد ميلادي السادس؟ هيا سنسافر أنا وأنت معاً بهذه الطائرة في رحلة خيالية حول العالم وسنشاهد أجناساً مختلفة من البشر، هل أنتَ مستعد يا صديقي أمير؟

فأجابه أمير: نعم، أنا مستعد.

فقال عليّ: هيا.. بسم الله سننطلق..

البلد الأول تركيا، انظر إلى هذه المرأة الكبيرة في السن، إنّها ترفع يديها بالدعاء لأولادها.

انظر إلى أطفال ألمانيا، هاتان الطفلتان تدعوان الله وتتوسَّلان إليه أن يوفّقهما ويحقق آمالهما.

وهذه إحدى الغابات؛ إذ هناك رجل وابنه يطلبان من الله المساعدة.

وسنتوقّف الآن قليلاً في أمريكا، هل تشاهد ذلك العجوز يا صديقي؟ إنه يناجي ربّه.



وصلنا إلى الهند، وفي إحدى الحقول الخضراء يقف هذا المزارع داعياً الله عز وجل وطالباً منه المساعدة في سلامة زرعه. فالله يسمع دعاء الجميع بأية لغة يتكلّمون بها؛ فهو السميع العليم.

وأخيراً نحن الآن قد وصلنا الحدود العراقية أجد فيها جندياً باسلاً يدعو الله عز وجل أن يحمي بلدنا وبلاد المسلمين، وأن يبعد عنّا الشرور.

الحمد لله لقد عدنا بخير، وتعلّمنا أن ندعو الله تعالى بأية لغة ولأيّة حاجة؛ فالله عز وجل عالم بجميع اللغات وسأدعوه في أي وقتٍ حتّى ولو كنتُ على فراشي.